

تفسير ابن كثير

فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ

وقوله : (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان) ، وهذه كقوله : (هذا يوم لا ينطقون

ولا يؤذن لهم فيعتذرون) [المرسلات : 35 ، 36] ، فهذا في حال ، وثم حال يسأل

الخلائق فيها عن جميع أعمالهم ، قال الله تعالى : (فوريك لنسألهم أجمعين عما كانوا

يعملون) [الحجر : 92 ، 93] ؛ ولهذه قال قتادة : (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا

جان) ، قال : قد كانت مسألة ، ثم ختم على أفواه القوم ، وتكلمت أيديهم وأرجلهم

بما كانوا يعملون . قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : لا يسألهم : هل عملتم كذا

وكذا ؟ لأنه أعلم بذلك منهم ، ولكن يقول : لم عملتم كذا وكذا ؟ فهو قول ثان . وقال

مجاهد في هذه الآية : لا يسأل الملائكة عن المجرم ، يعرفون بسيماهم . وهذا قول ثالث .

وكان هذا بعد ما يؤمر بهم إلى النار ، فذلك الوقت لا يسألون عن ذنوبهم ، بل يقادون

إليها ويلقون فيها ، قلت : وهذا كما يعرف المؤمنون بالغرة والتحجيل من آثار الضوء .